أَيَــا بَاحِثــاً عَــنِ الامْتِيــازْ قِفْ هُنَــا - بكالوريا 2023 -

كوكب النُّخبة في مادة الفلسفة - فلسفة العلوم الإنسانية وَ المنهج التجريبي -

❖ الظاهرة الإنسـانية

2023 جميع الشعب العلمية BAC

3

: المضمون العام للباقة المعلوماتية :

1- مقـــال فلسفي بنُكهةٍ خاصة حول ***العلوم الإنسانية*** للفهم المباشر بالطريقتين { جدلية + استقصاء بالوضع }

المرجع : ***هدية المنصة العلمية 2023 - عقبة بن نافع -***

2- مقال فلسفي **مفصَّل** حول **الظاهرة الإنسانية** - للتعمُّق في الفهم و التوسُّع - بالطريقة { جدلية }

المرجع : كتاب سلسلة الهدى في الفلسفة { بكالوريا 2011 علوم تجريبية }

3- **مقال فلسفي مفصَّل حول العلوم الإنسانية - طريقة استقصاء بالوضع -**

المرجع : كتاب السَّـامـي في الفلسفة

4- تحليل نص فلسفي حول العلوم الإنسانية

المرجع : كتاب سلسلة الهدى في الفلسفة { بكالوريا 1995 لغات . أجنبية }

5- **مخطط تحصيلي للمقال الفلسفي * العلوم الإنسانية * -**

المرجع : ملخصات في الفلسفة للأستاذ حمداش عبد الحق

https://www.facebook.com/okba.bac.2010

ملاحظات هامة

أيها التلاميذ الشرفاء نظاميين و أحرار على حدٍّ السواء - الشعب العلمية -

✓ هذه الباقة المعلوماتية تم تجميعها وتنظيمها من أجل أغراض علمية نبيلة و هي :

- من أجل التحضير الجيد نحو امتحان شهادة البكالوريا **2023** .

- من أجل كسر قيود الفشل لهذه المادة بطابعها الأدبي نحو الامتياز لا غيره .

- وضعنا لكم هذه الباقة ... لأننا نشعر بما تشعرون في هذه المرحلة خاصة تجاه هذه المادة ...

لهذا السبب أردنا الاجتهاد في جمع وتنظيم باقة المعلومات بتعدد مراجعها الموثوقة .

✓ أي نعم أنتم في الشعب العلمية ، وأهمية هذه المادة بالنظر لمعاملها لا يصل لدرجة المواد العلمية الأخرى ، لكن تأثيرها على معدل البكالوريا له اعتبار يعيه كل من اجتاز هذه المرحلة ، فمن هذا المنبر لا نريد أن يغدر بكم الندم وتمني الرجوع بعجلة الزمن خلفاً إلى هذه اللحظات .

✓ هذه المادة حالها كحال المواد الأدبية الأخرى خاصة { الإنجليزية ، الفرنسية } أتدرون لماذا .. !! ، نظرا لطبيعة هذه المواد و قلة المراجع بالنظر للمواد العلمية وكذا الطبيعة الذهنية لتلاميذ هذه الشعب ، و هذا لا يمنع من التميز فيها ...

✓ **لا تعتمدوا عن الحفظ المباشر ، بل يجب وضع خطة للفهم حسب القدرات الشخصية طبعا ، للعلم أنه تمت كتابة المقالات بشكل واضح في عناوينها لتسهيل أخذ الأفكار الجاهزة ، كما أن منهجية تحرير المقال الفلسفي ثابتة بشكلها العام متغيرة في مضمونها موضوعا ، ... تعاملوا معها ببساطة وهدوء ...**

❖ ***انطلاقا من النشر المتدرج للمقالات المفصلة ،، هذه ثالث خطوة كمثال مباشر ،، من الإشكالية الثانية ،، سيتم رفع جميع المقالات بالتدرج ،، بحيث تُرفع في الحقيبة المعلوماتية ،، و لهذا ننصح بالاحتفاظ بها لتكون مرجع أساسي ... للاسترجاع قُبيل موعد امتحان شهادة البكالوريا ،،***

✓ فـ ابتسموا ...

ملاحظة هامة : في هذا المقال الخاص بالعلوم الإنسانية يجب التركيز عن الحادثة التاريخية و النفسية و فقط ،، الحادثة الاجتماعية خارج النطاق لا يجب ذكرها عند تحرير المقال ،،

لا تنظر إلى الساعة استمر في عملك وامضي قدما نحو ذلك الطموح ،،

https://www.facebook.com/okba.bac.2010

1- أ - الإهداء الأول من المنصة العلمية مقال فلسفي - الظاهرة الإنسانية -

فلسفة العلوم - الظاهرة الإنسانية { علم التاريخ ،، علم النَّفس }-

السؤال :: هل يمكن **للعلوم الإنسانية** أَنْ تكون موضوعاً للدِّراسة العلمية ؟

الأسئلة المشابهة :

الطريقة الجدلية

- هل يمكن التجريب في الحادثة الإنسانية ؟
- هل يمكن أن تكون الحوادث الإنسانية محلاً للدراسة التجريبية ؟
- إلى أي مدى يمكن تطبيق المنهج التجريبي على العلوم الإنسانية ؟
- هل يمكن استخدام مقيـــاس التجربة في دراسة الظاهرة الإنســـانيــة ؟
- ما حدود الدراسة العلمية للحوادث الإنسانية و ما درجة موضوعيتها ؟
- هل المنهجية التجريبية في العلوم الإنسانية محكوم عليه بالنجاح أم الفشل ؟

الخطوة المهمة قبل الإجابة : الطريقة الجدلية تكون بالنسق التالي ::

1/ مقدمة = طرح المشكلة

2/ عرض = محاولة حل المشكلة

- { موقف أول + الحجج و الأدلة + نقده }
- { موقف ثاني + الحجج و الأدلة + نقده }
- { تركيب + رأي شخصي }

3/ خاتمة = حل المشكلة

الإجابة : تحرير المقال حسب طبيعة السؤال بالطريقة الجدلية .

المقدمة { طرح المشكلة } :

لقد أدى الاختلاف الموجود في المجتمعات الحديثة إلى تحويل الإنسان إلى ظاهرة قابلة للدراسة العلمية الموضوعية إلا أن تميز الإنسان واختلافه عن الظواهر الطبيعية جعل العلوم الإنسانية تعرف مشاكل ابستيمولوجية من نوع خاص ومن ثمة بدا العلماء يتساءلون حول مدى قدرة هذه العلوم على بلوغ دقة العلوم الطبيعية . فمنهم من اقر بإمكانية التجريب على الظاهرة الإنسانية ، ومنهم من نفى ذلك بدعوى أن العلوم الإنسانية علوم على منوالها فكان من أرائهم أن برز إلى الوجود السؤال التالي : هل يمكن تطبيق المنهج التجريبي على العلوم الإنسانية ؟ وما هي العوائق التي تعترض التجربة بالمفهوم المستعمل في هذه العلوم ؟ وكيف لنا أن نتجاوز هذه العوائق ؟.

العرض { محاولة حل المشكلة } :

1- الموقف الأول : { ضبط الموقف + الحجج و الأدلة }

عوائق تطبيق المنهج التجريبي على العلوم الإنسانية : يرى جملة من الفلاسفة بأنه لا يمكن تطبيق المنهج التجريبي على العلوم الإنسانية . وذلك لوجود عوائق علمية " ابستيمولوجية " تحول دون ذلك ، وبما أن العلوم الإنسانية ثلاث أنواع { الحادثة التاريخية ، النفسية ، الاجتماعية } ، نسلط الضوء على نوعين منها :

- الحادثة التاريخية فريدة من نوعها فهي تجري في زمن معين ومكان معين وبالتالي فهي لا تتكرر ومنه التاريخ غير قابل للدراسة العلمية وغير قابل للتكميم ، كما أن المؤرخ لا يمكنه التأكد من صحة افتراضه عن طريق التجربة العلمية ، فمثلا لا يستطيع أن يحدث حربا تجريبية حتى يثبت فرضيته واستحالت التجارب تعني استحالت القوانين ، وبالتالي صعوبة التنبؤ بحدوثها مستقبلا . كما يصعب على المؤرخ تحديد البدايات التاريخية مما يجعل الحوادث التاريخية عرضة للتزييف .

- أما بخصوص الحادثة النفسية فيؤكد علماء النفس أن الحادثة النفسية حادثة لا تعرف السكون ولا تبقى على حالها بحيث تتداخل في تكوينها حالات وأحوال وانفعالات نترجمها بواسطة الشعور وما دامت متداخلة فانه يصعب تطبيق المنهج التجريبي عليها فمثلا : دراسة الإدراك كظاهرة عقلية يصعب فصله عن الإحساس والذكاء والذاكرة والخيال والانتباه والإرادة ومن ثمة فان الحادثة النفسية فريدة من نوعها ، ولا تقبل التكرار والنتائج المستخلصة بعد الدراسة تكون صبغة ذاتية لا يمكن تعميمها . لكن كيف استطاع أصحاب العلوم الإنسانية تحقيق نتائج علمية معتبرة في وجود هذه العوائق ؟ .

نقد الموقف الأول : من الملاحظ أن هذه العوائق الابستيمولوجية إنما ترجع إلى طبيعة الموضوع وبالتالي يمكن تكييف المنهج العلمي بما يوافق خصائص الظاهرة الإنسانية ، فمثلا التاريخ يساعد الإنسان في دراسة الماضي والتطلع على مخلفات الأجداد وسياستهم وديانتهم . أما في ما يخص علم الاجتماع فان الإنسان أدرك بفضل الدراسات الاجتماعية بأنه خلق ليتعارف مع غيره وينسجم معهم كما ، أن الدراسات الاجتماعية الميدانية سمحت في توسيع مفهوم النسبية الذي كان ينحصر في الفيزياء ، أما على مستوى دراسة علم النفس . فانه ينطوي على عدة فوائد منها تحرير الدراسة النفسية من الاعتبارات الفلسفية والخرافات الميتافيزيقية ، كما أن الإنسان استطاع أن يدرك ما يجري في ذاته من أحوال وميول وأهوى إذ السيكولوجيا أصبحت علم قائم بذاته يقوم على الملاحظة والتحليل .

2 - الموقف الثاني : { ضبط الموقف + الحجج و الأدلة }

في حين يرى البعض الأخر من الفلاسفة انه يمكن تطبيق المنهج التجريبي على الظاهرة الإنسانية لان هذه العوائق الابستيمولوجية لم تقف عائقا أمام اجتهاد العلماء ، حيث توصل العلماء إلى طرائق في البحث والى مفاهيم منهجية أعطتها قيمتها العلمية منها مثلا : في التاريخ ما توصل إليه ابن خلدون ومن تلاه من المؤرخين الأوروبيين في القرن"19" من إعطاء التاريخ طابع العلمية وذلك بواسطة منهجية خاصة تسمى بالدراسات التاريخية المقارنة ، حيث تقوم على جمع الآثار والوثائق منها المصادر الإرادية وغير الإرادية وهي التي يحتفظ بها الناس لتكون شاهدا عليهم كالرواية وكتب التاريخ . ثم نقد هذه الآثار والوثائق من اجل تحليلها ، ولكي نتأكد من صدق هذه الوثائق نلجأ إلى الطريقة النقدية وهي نوعين : نقد خارجي ويتناول شكل الوثيقة والمادة ونوع الورقة والحبر والثاني نقد داخلي ويتناول مضمون الوثيقة أي دراسة نص الوثيقة وما تحمله من معان من اجل الكشف عن الظروف النفسية والسياسية والدينية التي أدت إلى كتابة هذه الوثيقة كما يمكننا أن نعمل على إعادة بناء الحادثة التاريخية وترتيبها . أما على مستوى علم النفس فقد تمكن العلماء من إعطاء الحادثة النفسية قيمة علمية ظهرت في مناهج عدة عرفها علم النفس المنهج التأملي "الاستبطاني " وهو منهج يتم باستخراج باطن الذات وأحوالها النفسية بواسطة الشعور أي أن الذات تصبح دارسة ومدروسة في نفس الوقت ومن رواد هذا الموقف نجد "براغسون ، ديكارت منهج التحليل النفسي : حيث ظهر هذا المنهج مع العالم" فرويد" يقوم على التداعي الحر كما يقوم أساسا على اكتشاف اللاشعور. ويعتبر الحياة النفسية تقوم على الغرائز. أما المنهج السلوكي الذي ظهر مع " بافلوف و واطسن " حيث يقوم هذا المنهج على اكتشاف اللاشعور والمنعكس الشرطي ، وبهذا تمكنا بافلوف و واطسن من دراسة السلوك دراسة علمية موضوعية وفي علم الاجتماع نلاحظ أن دوركايم أعطى الحادثة الاجتماعية مصداقيتها العلمية من خلال دراسة خاصة تتناسب وطبيعة الحادثة . بحيث اعتبرها ظاهرة اجتماعية تلقائية طبيعية عامة منتشرة تتداخل في إحداثها عوامل تاريخية ، فوضع أسلوب يدرس الظاهرة يقوم على الملاحظة ووضع الفروض حيث قال : " يجب أن نعالج الظواهر على أنها أشياء " . والدليل على مصدقيه هذا العلم ظهور علم الإحصاء.

نقد الموقف الثاني : لعله من بين الانتقادات التي وجهة إلى القائلين بعلمية التاريخ ، انه لم يعد المؤرخ يرى في الموضوعية بالمفهوم التقليدي غاية قابلة للتحقيق ذلك لان التجرد من العواطف في دراسة التاريخ أمر صعب المنال والأخذ بالمبادرة الشخصية أمر ضروري ،لان المؤرخ قبل كل شيء هو إنسان . أما الانتقادات التي وجهة للقائلين بعلمية علم الاجتماع فان هؤلاء لم يميزوا بين الظواهر الفيزيائية والظواهر الاجتماعية ، كما أنهم لم يميزوا بين الأشياء الخالية من الشعور والأشياء التي تنطوي على الشعور. أما الانتقادات التي وجهة لأنصار علم النفس فان القوانين التي توصلوا إليها ليست دساتير بل هي مجرد تعميمات ، إذ الحادثة النفسية ليست مجرد سلوك آلي يجمع المنبه بالاستجابة وهذا يعني أن الحادثة النفسية شعور قبل أن تكون سلوكا ، كما ادَّعى بافلوف و واطسن .

3 - التركيب :

وعموما فإننا نقر وعلى الرغم من وجود بعض العوائق إلا أن الباحثين في هذا المجال تجاوزوا الكثير من العراقيل والصعوبات بفضل أمانتهم العلمية لذا قال جورج سارطون لولا الحضارة الإسلامية لتأخرت الحضارة الغربية بضعة قرون ". وهذا دليل على موضوعية الباحث التاريخي ". وما يمكن أن نستنتجه هو أن العلوم الإنسانية استطاعت أن تسلك لنفسها منهجا يليق بها ، و هو ما مكنها من تجاوز العوائق والعراقيل

.... (يمكن للتلميذ أن يُغلب أو يتجاوز مع التبرير).

الخاتمة { حل المشكلة } :

وأخيرا يمكننا أن نقول أن العلوم الطبيعية ، ساعدت العلوم الإنسانية في البحث على التطور ، وبالتالي البحث على مناهج تتميز عن المنهج التجريبي وتكون مكيفة حسب خصوصيات كل ظاهرة .وهكذا تظل الإشكاليات مطروحة ليس بالضرورة تشكيكا في القيمة العلمية وإنما يتعلق الأمر بنقاش ابستيمولوجي من شانه أن يغني العلوم الإنسانية ويدفع بها إلا أن تتوخى الدقة ، لأن جميع الصعوبات تتمثل في طبيعة الظاهرة الإنسانية باعتبارها ظاهرة معقدة وختاما نصل إلى أن الدراسات الإنسانية دراسة خاصة لأنها تدرس الإنسان ، ذلك الكائن اللغز الذي يصعب إخضاعه للمنهج العلمي وتبقى هذه العلوم في حاجة .

... انتهى .

مُلاحظة :

تمت كتابة المقال بهذا النسق للتوضيح و تسهيل أخذ أفكاره الطازجة

وقفة تأمّل و فَسحة من باب الأمل

إذا أردت أن تنجح في حياتك فاجعل المثابرة صديقك الحميم و التجربة مستشارك الحكيم و الحذر أخاك الأكبر و الرَّجاء عبقريتك الحارسة .

تعب المراجعة أفضل مِنْ ألمِ السُّقوط

فلسفة العلوم - الظاهرة الإنسانية { علم التاريخ ،، علم النَّفس }-

السؤال :: { إنَّ **الظاهرة الإنسانية** قابلة للدراسة العلمية } دافع عن هذه الأطروحة.

الخطوة المهمة قبل الإجابة : طريقة استقصاء بالوضع تكون بالنسق التالي ::

الطريقة استقصاء بالوضع

1/ مقدمة = طرح المشكلة

أ- طرح فكرة شائعة
ب- طرح نقيض الفكرة الشائعة
جـ- السؤال

2/ عرض = محاولة حل المشكلة

أ- عرض منطق الأطروحة
ب- الدفاع عنها بحجج خاصة { شخصية }
جـ - عرض منطق الخصوم و الرد عليهم

3/ خاتمة = حل المشكلة

- تأكيد مشروعية الأطروحة و إثباتها

الإجابة :: تحرير المقال حسب طبيعة السؤال بطريقة استقصاء بالوضع .

المقدمة { طرح المشكلة } :

لقد شاع لدى بعض الفلاسفة والعلماء أن دراسة الظواهر الإنسانية ضرب من المستحيل وذلك راجع لتميز الظاهرة الإنسانية عن حوادث المادة الجامدة ، في حين اعتقد البعض الآخر من علماء البيولوجيا وغيرهم أن إخضاع الظواهر الإنسانية إلى التجريبي أمر ممكن وبالتالي إخضاع الإنسان للدراسة العلمية. فإذا كانت هذه الأطروحة صحيحة وصادقة . كيف يمكن إثباتها وتبنيها ؟ . و ما هي جملة الأدلة والبراهين التي تثبت صحتها ؟ .

العرض { محاولة حل المشكلة } :

1- عرض منطق الأطروحة: - يمكن إخضاع الظاهرة الإنسانية للتجريب -

يرى بعض الفلاسفة انه يمكن تطبيق المنهج التجريبي على الظاهرة الإنسانية لان هذه العوائق الابستيمولوجية لم تقف عائقا أمام اجتهاد العلماء ، حيث توصل العلماء إلى طرائق في البحث والى مفاهيم منهجية أعطتها قيمتها العلمية منها مثلا : في التاريخ ما توصل إليه ابن خلدون ومن تلاه من المؤرخين الأوروبيين في القرن"19" من إعطاء التاريخ طابع العلمية وذلك بواسطة منهجية خاصة تسمى بالدراسات التاريخية المقارنة ، حيث تقوم على جمع الآثار والوثائق منها المصادر الإرادية وغير الإرادية وهي التي يحتفظ بها الناس لتكون شاهدا عليهم كالرواية وكتب التاريخ . ثم نقد هذه الآثار والوثائق من اجل تحليلها ، ولكي نتأكد من صدق هذه الوثائق نلجأ إلى الطريقة النقدية وهي نوعين : نقد خارجي ويتناول شكل الوثيقة والمادة ونوع الورقة والحبر والثاني نقد داخلي ويتناول مضمون الوثيقة أي دراسة نص الوثيقة وما تحمله من معان من اجل الكشف عن الظروف النفسية والسياسية والدينية التي أدت إلى كتابة هذه الوثيقة كما يمكننا أن نعمل على إعادة بناء الحادثة التاريخية وترتيبها . أما على مستوى علم النفس فقد تمكن العلماء من إعطاء الحادثة النفسية قيمة علمية ظهرت في مناهج عدة عرفها علم النفس المنهج التأملي "الاستبطاني " وهو منهج يتم باستخراج باطن الذات وأحوالها النفسية بواسطة الشعور أي أن الذات تصبح دارسة ومدروسة في نفس الوقت ومن رواد هذا الموقف نجد "براغسون ، ديكارت منهج التحليل النفسي : حيث ظهر هذا المنهج مع العالم" فرويد" يقوم على التداعي الحر كما يقوم أساسا على اكتشاف اللاشعور ، و يعتبر الحياة النفسية تقوم على الغرائز .

2- تدعيم الأطروحة بحجج شخصية:

يمكننا أن ندافع عن الأطروحة بحجج جديدة وهي :ظهور المنهج السلوكي الذي ظهر مع " بافلوف و واطسن " حيث يقوم هذا المنهج على اكتشاف اللاشعور والمنعكس الشرطي ، وبهذا تمكنا بافلوف و واطسن من دراسة السلوك دراسة علمية موضوعية وفي علم الاجتماع نلاحظ أن دوركايم أعطى الحادثة الاجتماعية مصداقيتها العلمية من خلال دراسة خاصة تتناسب وطبيعة الحادثة . بحيث اعتبرها ظاهرة اجتماعية تلقائية طبيعية عامة منتشرة تتداخل في إحداثها عوامل تاريخية ، فوضع أسلوب يدرس الظاهرة يقوم على الملاحظة ووضع الفروض حيث قال : " يجب أن نعالج الظواهر على أنها أشياء " . والدليل على مصدقيه هذا العلم ظهور علم الإحصاء .

3- عرض منطق الخصوم و نقده :

والذين عارضوا قيام علوم إنسانية واجتماعية موضوعها دراسة الأبعاد الأخرى المختلفة للإنسان ولا تدرسها البيولوجيا (البعد النفسي ، البعد الاجتماعي ، التغير الزمني على صعيد الأفراد ...) ، انطلقوا من نظرة سكونية متعصبة للمنهج التجريبي بمراحله الكلاسيكية (ملاحظة ، فرضية ، تجربة) ، في حين أن المنهج العلمي التجريبي منهج مرن يمكن تكييفه حسب خصوصية الموضوع المدروس .

ثم إن الدراسة العلمية للظاهرة لا تستلزم الدراسة التجريبية ، فهناك علوم دقيقة كعلم الفلك ليست تجريبية وإنما تعتمد على الملاحظة غير المباشر والفروض كبديل عن التجريب المباشر.

الخاتمة { حل المشكلة } :

وأخيرا يمكننا أن نقول أن إمكانية دراسة العلوم الإنسانية دراسة موضوعية أطروحة صحيحة وصادقة ودفاعنا عنها أمر مشروع لأن العلوم الطبيعية ، ساعدت العلوم الإنسانية في البحث على التطور ، وبالتالي البحث على مناهج تتميز عن المنهج التجريبي وتكون مكيفة حسب خصوصيات كل ظاهرة .وهكذا تظل أطروحتنا صحيحة وتقبل الدفاع .

انتهى . ...



- الخوْف عدو الإنجازْ ... قِفْ على قدمٍ وَ ساقْ ،، وَ ثابِرْ -

https://www.facebook.com/okba.bac.2010

2- مقال فلسفي حول * الظاهرة الإنسانية * - طريقة جدلية - *كتاب الهدى* -

هل يُمكن دراسة الظواهر الإنسانية دراسة علمية تجريبية؟ * هل يمكن تحقيق الموضوعية في الحوادث الإنسانية؟ * إذا كانت العلوم الإنسانية تدرس السلوك الإنساني، فهل بإمكانها استخدام المنهج التجريبي؟ (بكالوريا 2011 شعبة علوم تجريبية)

طرح المشكلة: منذ أن قال سقراط كلمته الشهيرة: **إعرف نفسك**؛ أصبح التفكير في الإنسان من المهام التي يوجه إليها الفيلسوف عنايته على الدوام، ولكن بازدياد شعور العلم واستقلاله عن الفلسفة نمت فكرة وضع علوم إنسانية موازية لعلوم الطبيعة. وهناك شيء من الإجماع لدى الباحثين في مجال العلوم الإنسانية أن موضوع الإنسان قد اعتبر منذ زمن طويل - من التاريخ الفلسفي - محط اهتمام الفلاسفة ومجالا لتأملاتهم، وكذا نظراتهم الفلسفية المجردة، لكن هذا التصور لمفهوم الإنسان ظل حبيس النظر والتأمل الميتافيزيقي. ومن الواضح أن هذا التصور الكلاسيكي لمفهوم الإنسان تغير نتيجة التقدم الكبير الذي شهده مجال العلوم الطبيعية، وذلك عبر تحكم الإنسان في الطبيعة والسيطرة عليها بطرق عقلانية، الشيء الذي فرض ضرورة التفكير في إمكانية تأسيس ما نسميه **العلوم الإنسانية**، ودراسة الظواهر الاجتماعية بطرق عقلانية تتخذ من المنهج العلمي نموذجا لها، بهدف تحقيق أكبر قدر من الموضوعية. ولاشك أن نشأة العلوم الإنسانية خلال القرن التاسع عشر ساهمت في ظهور عدة مشكلات أدت إلى جدل كبير بين الفلاسفة والباحثين حول قيمة العلوم الإنسانية ومدى إمكانية تحقيق الموضوعية فيها. حيث يرى البعض أن الموضوعية متعذرة في الحوادث الإنسانية بينما يرى البعض الآخر أن الدراسة العلمية ممكنة على هذه الحوادث. من هنا يمكننا طرح التساؤل التالي: هل يمكن دراسة الحوادث الإنسانية دراسة علمية تجريبية أم أنها تواجه الكثير من الصعوبات والعوائق التي تمنع الوصول فيها إلى قوانين علمية ؟

محاولة حل المشكلة: عرض منطق الأطروحة: يرى بعض الفلاسفة من بينهم العالم السويسري **جان بياجي** (1896-1980م) **Jean Piaget** والفيلسوف المغربي المعاصر **محمد عابد الجابري** أن الظواهر الإنسانية يتعذر دراستها دراسة علمية تجريبية ولا يمكن تحقيق الموضوعية فيها نظرا لعدة صعوبات وعوائق تتعلق بطبيعة الموضوع والمنهج، فموضوعها وهو الإنسان يتداخل مع ذات الباحث الذي يدرسها وهو الإنسان أيضا، ونظرا لصعوبة تخلصها من النظرة الفلسفية المجردة.

الحجج والبراهين: وما يثبت تعذر الدراسة العلمية الموضوعية في الظواهر الإنسانية أن هناك عدة عوائق تعترض العلماء عند محاولتهم تطبيق المنهج التجريبي: منها **العوائق المتعلقة بالحادثة التاريخية:** فهذه الحادثة فريدة من نوعها أي أنها لا تحدث إلا مرة واحدة وهي محددة بزمان ومكان وبظروف لا تتكرر؛ الأمر الذي يجعل وضع القوانين أمرا مستحيلا؛ فهي لا تخضع للحتمية التي تقتضي أن نفس الأسباب تؤدي إلى نفس النتائج.

الحادثة التاريخية كذلك يتعذر ملاحظتها ملاحظة مباشرة وهذا على خلاف الحادثة العلمية في الظواهر الطبيعية فإنها تقع تحت الملاحظة المباشرة. فالمؤرخ لا يلاحظ إلا أثر الحوادث التاريخية لأن التاريخ كما قيل معرفة بالآثار ولكن الآثار كثيرا ما تكون غير كافية أو مشوهة أو مغلوطة (خاطئة) بالتالي تكون الملاحظة غير دقيقة وغير علمية.

يتعذر إجراء التجارب على الماضي أي أنها غير قابلة لأن تعاد مرة جديدة بطرق اصطناعية مما يؤدي إلى استحالة الوصول إلى القوانين لكي يتأكد من الفرضيات بالتالي انعدام أداة التحقق من الحوادث لهذا لا يمكن للمؤرخ التنبؤ بوقوع الظواهر. وهو ما يجعل المؤرخ بعيدا عن إمكانية وضع قوانين عامة.

إضافة إلى انفلات الحادثة التاريخية من الدراسة **الموضوعية** النزيهة فالمؤرخ إنسان ينتسب إلى عصر معين ومجتمع فهو لا يستطيع رغم اجتهاده أن يكون موضوعيا، فالماضي يعاد بناؤه تبعا لمقتضيات الحاضر ومعطياته وأيضا تبعا لميول وعواطف وخيال المؤرخ. يقول **محمد عابد الجابري:** «**إن من أهم شروط الموضوعية هو أن تكون أحكامنا نابعة من الواقع كما هو، وأن يكون الواقع مستقلا عن ذاتيتنا، ولكي تكون الدراسة موضوعية يجب أن يتوفر فيها الاتفاق بين مختلف الملاحظين على نفس الحكم... ولكن هذه الشروط لا تتوفر في الظاهرة الإنسانية**

عند محاولة البحث فيها، إذ أن ملاحظات وأحكام الدارس تتأثر بانتماءاته، وثقافته وتربيته ومزاجه وتصوراته الخاصة، إضافة إلى كونه غير منفصل عن الظاهرة التي يدرسها، بل يعيشها ويتعاطف أو لا يتعاطف معها..».

إضافة إلى **عوائق الظواهر الاجتماعية**: التي لا يمكن التعامل معها كأشياء بمثل ما يتعامل علماء الطبيعة مع ظواهر العالم المادية؛ وذلك لوجود عدة صعوبات أهمها أن الظاهرة الاجتماعية ظاهرة واعية يتداخل فيها عنصر الوعي والإرادة والقصد وهي لا تتكرر ولا تخضع للاطراد (التتابع)، وهي ظاهرة مركبة تتداخل فيها أبعاد الإنسان المختلفة، فمنها النفسية والفكرية والسياسية والدينية والاقتصادية وحتى البيولوجية والبيئية...وهذا ما يصعب من تحديد هذه الظاهرة وتمييزها عن غيرها.

إن الظاهرة الاجتماعية بشرية لا تشبه الأشياء (الظواهر الطبيعية) لأنها متصلة بحياة الإنسان وما هو متصل بها لا يمكن أن يخضع للبحث العلمي، لأن الإنسان يملك حرية الإرادة في التصرف ولا تتحكم فيه مثل تلك الحتمية التي تحكم الظواهر المادية. والظواهر الاجتماعية ظواهر خاصة وليست عامة، أي أنها تتعلق بالفرد، وما هو خاص لا يمكن دراسته دراسة موضوعية، وما هو ذاتي يعد معقدا تدخل في تأليفه عناصر متشعبة بعيدة عن البساطة المعروفة في مجال الظواهر المادية، والمعقد في معظمه قابل للوصف الكيفي لا للتقدير الكمي.

إضافة إلى أنه لا يمكن لعالم الاجتماع أن يكون موضوعيا في دراسته للظواهر الاجتماعية لأن بحثها يدور حول الإنسان والمجتمع بالتالي فهي تتأثر بآراء الباحث وأفكاره وميوله وأحكامه المسبقة مما يجعلها دراسة متحيزة وذاتية وفاقدة للمصداقية.

وأخيرا هناك **الصعوبات المتعلقة بالحوادث النفسية** التي تواجه بدورها مشاكل كثيرة عند محاولة دراستها دراسة علمية: وذلك نظرا لطبيعة هذه الظواهر التي تتميز بأنها ظواهر روحية ومعنوية، وهي متغيرة لا تعرف الثبات مما يصعب ملاحظتها. وأنها كيفية يمكن وصفها فقط عن طريق اللغة ولا يمكن قياسها ولا تقديرها تقديرا كميا إضافة إلى أنها ظواهر داخلية لا يدركها سوى صاحبها الذي يعيشها، وأنها شديدة التداخل والتعقيد. كما قد يؤثر الباحث في الظاهرة الإنسانية النفسية؛ فيغير من طبيعتها ويفهمها فهما خاصا، مما يجعل النتائج تختلف من باحث لآخر ويجعل إمكانية التعميم متعذرة.

النقد والمناقشة: صحيح أن هذه العوائق موجودة فعلا في الحوادث الإنسانية والتي تجعل الدراسة التجريبية صعبة المنال لكن أنصار هذا الاتجاه قد بالغوا في التعصب للمنهج التجريبي وفي النظر إلى التاريخ وكأنه ظاهرة مادية متجاهلين خصوصيته، فالمنهج التجريبي بخطواته (الملاحظة، الفرضية، التجربة) مرن في حقيقته ويمكن تكييفه حسب خصوصية الظواهر المدروسة، فالملاحظة المباشرة يمكن استبدالها بالملاحظة غير المباشرة، والتجربة المباشرة تعوضها التجربة غير المباشرة (كالمقارنة مثلا).

ولا يمكن إنكار الجهود الجبارة التي بذلها المؤرخون في التجرد من الذاتية ومحاولة الدراسة الموضوعية للظواهر التاريخية، فهناك الكثير من المؤرخين استطاعوا أن يكونوا موضوعيين إلى حد ما وأن يتقيدوا بشروط الروح العلمية وهي جملة الخصائص والخصال الأخلاقية والمعرفية التي توجه البحث العلمي ويتصف بها كل عالم منها الموضوعية، الأمانة والصبر والمثابرة والتواضع والتحلي بالروح الوضعية.

أما اعتبار **الظواهر الاجتماعية** معقدة ففكرة مؤقتة لأن الحكم على طبيعة الظاهرة يتوقف بالخصوص على الطريقة المصطنعة في البحث والتي قد تكون غير ملائمة على الإطلاق وفيما يتعلق بصعوبة إجراء التجارب فيمكن القول أن علم الاجتماع يلجأ هو الآخر إلى التجربة ولكن بالأسلوب الذي يتلاءم مع طبيعة موضوعه إذ لا يمكن حذف الدولة مثلا من المجتمع للتأكد من صحة قول الفوضويين بأن الدولة علة المصائب والتفرقة الاجتماعية، وإذا كانت التجربة المباشرة أمرا غير ممكن فإن العالم الاجتماعي يقتطف من التاريخ حقائق اجتماعية (من تطورات سياسية واقتصادية وثقافية) وهي حقائق لا تقل أهمية على الحقائق التي يلتقطها الفيزيائيون مثلا.

وأخيرا نقول أن صعوبة تحليل **الحوادث النفسية** تحليلا دقيقا لم تعد حجة على الإخفاق والخيبة، لا بل هذه الصعوبة ليست مقصورة فقط على علم النفس وإنما هي موجودة في العلوم الأخرى كالفيزياء والعلوم الطبيعية والكيمياء..فقد تطورت الدراسات النفسية وتخطت مرحلة الملاحظة والوصف إلى مرحلة التجريب والقياس وصار بالإمكان مثلا التعبير عن بعض الحوادث النفسية بلغة رياضية من معادلات وخطوط بيانية، كما أنها صارت مجهزة بآلات خاصة للقياس ومخابر شتى..

عرض نقيض الأطروحة: في المقابل يؤكد بعض العلماء والفلاسفة أمثال المؤرخ الفرنسي **إرنست رينان**، وعالم الاجتماع الفرنسي **أوجست كونت** ومواطنه **دوركايم** وعالم النفس الأمريكي **جون واطسون** أن الظواهر الإنسانية قابلة للدراسة العلمية التجريبية ويمكن الوصول فيها إلى نتائج موضوعية. **فعلم التاريخ** هو البحث في أحوال البشر الماضية في وقائعها وأحداثها، أما **علم الاجتماع** هو الدراسة الوضعية للظواهر الاجتماعية مثل العادات والتقاليد والمعتقدات وكل المؤسسات السياسية والتشريعية والدينية والاقتصادية. و**علم النفس** الذي يعرّف بأنه الدراسة العلمية لسلوك الكائنات الحية وخصوصا الإنسان، وذلك بهدف التوصل إلى فهم هذا السلوك وتفسيره والتنبؤ به والتحكم فيه.

الحجج والبراهين: وقد برروا موقفهم بالحجج التالية: إذ عمل العلماء على **تجاوز عوائق الحوادث التاريخية** حيث يؤكد بعض العلماء والفلاسفة أن الظواهر التاريخية يمكن أن تتصف بالعلمية والموضوعية وأنه يمكن دراستها دراسة تجريبية لكن مع مراعاة طبيعتها الخاصة المتعلقة بالماضي. فقد ساهم **بن خلدون** في وضع أسس لتقريب التاريخ من الحقائق العلمية، وحدد منهجية ذلك، بعد أن تقصى أسباب الكذب في كتابة التاريخ من خلال نظرته النقدية لما وجده في القرن 13 من أخطاء عند الباحثين الأولين (منهج الرواية).

وقد استعان المؤرخون المعاصرون أمثال المؤرخ الفرنسي **إرنست رينان** بمنهج خاص يقترب من المنهج التجريبي يقوم على مرحلتين:

أ- **المصادر غير الإرادية (غير المباشرة)**: يقوم فيها المؤرخ بجمع المصادر والوثائق والمستندات التي تشير إلى الحادثة التاريخية وهي أنواع كثيرة تلخص عادة في فئتين:

ب- **المصادر الإرادية (المباشرة)**: التي احتفظ بها الناس قصدا لتكون شاهدا عليهم وهي إما شفهية كالروايات المتناقلة والقصص، وإما كتابية ككتب التاريخ والآثار والمذكرات والوثائق الرسمية والصور.

بعد ذلك يمارس المؤرخ عملية **النقد والفحص والتمحيص** لأن المصادر ليست دائما سليمة وينقسم النقد إلى مرحلتين:

1- **النقـد الخـارجي:** يتناول فيه المؤرخ المصادر من حيث الشكل أي المظهر الخارجي، كنوع الورق والحبر أو شكل الخط.

2- **النقـد الـداخلي:** ويتعلق بمضمون ومحتوى المصادر ليتأكد المؤرخ من صدقها، فيتحقق من أن ما ورد في المصادر يتماشى وعقلية العصر الذي تنتسب إليه.

ثم تأتي: II- **مرحلة التركيب التاريخي:** إذ تنتهي عملية التحليل التاريخي إلى نتائج جزئية مبعثرة لذلك على المؤرخ أن يعيد بناء الحادثة التاريخية والتأليف بين أجزائها المختلفة وذلك عن طريق: 1- **الـترتيب الـزمني:** فيرتب الأحداث حسب تسلسلها الزمني لكنه قد يجد فجوات وثغرات في الحادث الذي يؤرخ له لم تذكر المصادر عنه شيئا لهذا يجب عليه أن يضع فرضيات ولكن بالابتعاد عن ذاتيته وميوله.

بعد ذلك ينتقل المؤرخ إلى 2- **مـرحلة تفسـير الحوادث التـاريخية:** وهذا بإرجاعها إلى أسبابها المختلفة: السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية... فالحوادث التاريخية لا معنى لها إلا إذا صنفها المؤرخ وادخل بينها علاقات سببية.

أما **تجـاوز عوائق الحوادث الاجتـمـاعية:** فقد كان من خلال جهود الفيلسوف الفرنسي **أوغست كونت** وعالم الاجتماع والفيلسوف الفرنسي **ايميل دوركايم** الذي أكد أنه يمكن دراسة الظواهر الاجتماعية دراسة علمية موضوعية وقد نعت علم الاجتماع باسم **الفيزياء الاجتماعية** نظرا لانبهاره بالنموذج الفيزيائي. فالظواهر الاجتماعية مثل جميع الظواهر الأخرى القابلة للدراسة التجريبية، وقد قام في كتابه **قواعد المنهج في علم الاجتماع «بتشييء»** الظواهر الاجتماعية وتحديد الخصائص التي تمنحها صفة الموضوعية وهي:

الخـارجية: أي أنها توجد خارج شعور وإرادة الأفراد، أي أنهم في سلوكهم مقيدون بجملة من العادات والأعراف والقوانين التي هيئت لهم قبل أن يولدوا.

العـمومية: فالظاهرة الاجتماعية ظاهرة عامة يشترك فيها جميع الأفراد سواء بسواء، كما أنها لا تستثني أي مكان. وتتمثل فيما يسميه **دوركايم بالضمير الجمعي** ومعنى هذا أن الظاهرة الاجتماعية بالرغم من أن الفضل في نشوءها يعود إلى الأفراد فهي لا تنسب إلى أي واحد منهم انتسابا خاصا.

القهرية والإلزامية: إذ تتصف أيضا بطابع الإكراه والإلزام فهي قوة آمرة قاهرة تفرض نفسها على الفرد أراد ذلك أم كره ومن ينحرف عن هذه الظواهر يتعرض للعقوبة، وفي ذلك يقول **دوركايم**: «**ليست مجبرا على استخدام اللغة الفرنسية كأداة للتخاطب مع وطني، ولست مضطرا إلى استخدام النقود الرسمية ولكني لا أستطيع إلا أن أتكلم هذه اللغة، وإلا أن أستخدم هذه النقود ولو حاولت التخلص من هذه الضرورة لباءت محاولتي بالفشل**».

الحركية والتغير: ليست الحادثة الاجتماعية حادثة سكونية ثابتة وإنما هي واقعة متحركة ومتحولة، بحكم تأثرها الشديد بتغير الأفراد والظروف المنتجة لها، إضافة إلى تأثرها بمعطيات خارجية.

وأخيرا تمتاز الظاهرة الاجتماعية بأنها **حادثة تاريخية** إذ تعبر عن لحظة من لحظات تاريخ الاجتماع الإنساني فالعادات والمعتقدات والشرائع التي يتناقلها النشئ عن الأجداد هي وقائع اجتماعية وأساس التراث التاريخي، يقول **مونرو Monnerot**: «**علم الاجتماع منهج من مناهج قراءة التاريخ**».

ومن خلال كل هذه الخصائص يرى **دوركايم** أن خير معيار تقاس به الوقائع الاجتماعية هو القهر، الذي يجعلها منفصلة عن الأفراد بالتالي قابلة للدراسة الموضوعية حيث يقول: «**يجب دراسة الظواهر الاجتماعية بوصفها أشياء**».

وبالنسبة **لتجاوز عوائق الحوادث النفسية** فيؤكد بعض الباحثين وعلماء النفس أمثال عالم النفس الأمريكي **جون واطسون** أنه يمكن دراسة الظواهر النفسية دراسة علمية تجريبية من خلال مراعاة طبيعة هذه الظواهر، فالنفس حسبهم ليست خرافة ميتافيزيقية بل ظاهرة حيوية لها أسبابها ونتائجها وآثارها التي تظهر على سلوك الإنسان. فقد أنشأ **واطسون المدرسة السلوكية** التي ركزت على دراسة السلوك الخارجي للأشخاص وردود أفعالهم في مواقفٍ معينة بدلاً من دراسة الحالة الذهنية الداخلية لهؤلاء الأشخاص، فمن وجهة نظره أن تحليل السلوك ورد الفعل هو الأسلوب الموضوعي الوحيد والطريقة المُثلى للنفاذ بداخل تصرفات البشر وإدراكها. فالسلوك هو المرآة العاكسة للحادثة النفسية. قد استفاد **واطسون** من تجارب العالم الروسي **بافلوف** حول المنعكس الشرطي حيث كان يقدم الطعام لكلب ثم يقرع في الوقت نفسه جرسا وبعد تكرار هذه التجربة عدة مرات لاحظ أن قرع الجرس وحده (أي

المنبه المصطنع) كاف لاستثارة سيلان اللعاب عند الكلب. وقد ساعدت تجارب **بافلوف** هذه حول المنعكس الشرطي على فهم كل عمليات التعلم من عادة وتذكر وإدراك. حيث رأى **واطسون** أنه لا يوجد أي شيءٍ غريزي؛ بل يكتسب الأطفال كل شيءٍ من خلال التفاعل مع البيئات المحيطة بهم، ولذا فإن الأبوين مسؤولان تمامًا عن تنشئة الطفل لأنهما يختاران البيئة التي سينمو فيها الطفل.

النقد والمناقشة: لا شك أن علم التاريخ قد تجاوز الكثير من الصعوبات التي كانت تعوقه وتعطله ولكن لا يجب التسليم بأن **الدراسات التاريخية** قد بلغت مستوى العلوم الطبيعية في دقة النتائج وتطبيق المنهج بل الحادث التاريخي حادث إنساني لا يستوفي كل شروط العلم كما أن التاريخ يكتبه الأقوياء والمنتصرون حسب منطقهم ووجهات نظرهم.

أما **الحادثة الاجتماعية** فما يعاب على بعض علماء الاجتماع عدم تمييزهم بين الظواهر الطبيعية الفيزيائية، وبين الظواهر الاجتماعية لأن الظواهر الأولى مادة جامدة أما الثانية فهي إنسانية حية ومتغيرة، كما أن هناك تداخلا بين الدراسات الاجتماعية والدراسات التاريخية يجعل البحث في الظاهرة الاجتماعية لا يكاد ينتهي حتى تتحول هذه الظاهرة إلى ماضي مما يصعب على الباحث الاجتماعي الدراسة بشكل دقيق. وبالنسبة للخصائص التي ذكرها **دوركايم** نقول أن الظواهر الاجتماعية ليست دائما قهرية وإلزامية لأن المجتمعات البشرية عبر تاريخها تأثرت بمبادرات الأفراد المميزين كالأبطال والقادة الكبار والمصلحين الذين تحدوا مجتمعاتهم الجامدة المتخلفة.

وأخيرا يمكننا القول أن **الحوادث النفسية** ليست مجرد سلوك يرتدّ إلى العلاقة الآلية التي تجمع بين المنبه والاستجابة كما في تجربة **بافلوف** الفيزيولوجية على الكلب، وتجارب **واطسون** على الإنسان، بل هي في جوهرها شعور قبل أن تكون سلوكا بالتالي فإن هؤلاء العلماء بتركيزهم على السلوك والملاحظة الخارجية أهملوا الجانب الباطني (الشعوري الواعي) للحوادث النفسية بالتالي الملاحظة الداخلية (الإستبطان أو التأمل الذاتي) فهي مهمة لإبراز ما يشعر به الإنسان لذلك قيل: **لقد انتحر علم النفس على يد السلوكيين.**

فقد تأثر السلوكيون **بداروين** و**بافلوف** في توسعة علم النفس السلوك ليستوعب الكائن الحي بصورة عامة بحيث يشمل الإنسان والحيوان دون فرق، وكما نعلم أن نظرية **داروين**

كان لها تأثير عظيم في الأوساط العلمية في بريطانيا مع مخالفة شديدة من قبل رجال الدين المسيحيين، والظاهر أن السبب في نفوذ وانتشار هذه النظرية هو غلبة الاتجاه المادي على الثقافة الغربية وهبوط المستوى الخلقي والنزعة المثالية، فدمج علم النفس الحيواني والسلوكي كما في السلوكية يؤدي إلى إماتة العواطف الإنسانية السامية، وتبديل علم النفس إلى علم عديم الروح والإحساس.

التركيب: من التحليل السابق يمكننا القول كموقف تركيبي أنه لا يمكن إنكار قيمة العلوم الإنسانية مهما كانت نتائجها نسبية ودراستها تخضع لكثير من العوائق وهذا لطبيعة موضوعاتها وتعددها (تاريخية واجتماعية ونفسية).

الرأي الشخصي: حسب رأيي العلوم الإنسانية عرفت تطورا كبيرا بفضل جهود الكثير من العلماء مثلا في علم النفس عرفت نظريات المدرسة السلوكية استعمالا واسعا والتي قدمت لنا مبادئ التعلم المعروفة أشهرها **التعلم بالاقتران الشرطي**. والتي عرفت استخدامات واسعة جدا في حياتنا اليومية مثلا في السياسة من خلال ترويض الجماهير، وغسيل الأدمغة والحرب النفسية، وخاصة الإعلانات والإشهار للسّلع والمنتوجات المختلفة، إذ يستخدم مبدأ الاقتران الشرطي بكثرة في الإعلانات حيث تربط سلعة ما يراد ترويجها بحسناء فاتنة فتكتسب السلعة قيمة ودلالة هذه الحسناء، وتصبح مرغوبة مثلها. ومعرفتنا بالأصول النفسية للسلوك الإنساني بل بشروطه العضوية قد ازدادت وضوحا فمعرفتنا بالطفل قد تطورت ومعرفتنا بالمجانين قد تقدمت منذ الزمن الذي كان فيه المجانين يحرقون.

حل المشكلة: نستنتج في الأخير أن العلوم الإنسانية استطاعت أن تحجز لنفسها مكانة بين العلوم التجريبية المختلفة رغم الصعوبات والعوائق الكثيرة التي واجهتها فقد شكلت المعرفة العلمية في هذه الحوادث مكسبا حضاريا جعل الإنسان يصبو إلى التعرف على إبعاد وجوده التاريخي والاجتماعي والنفسي، وكذا بناء حقيقة علاقته مع ذاته ومع الغير والعالم، كما لعبت هذه العلوم دورا جوهريا إن صح التعبير في تحرير الإنسان وتخليصه من بعض الأوهام وتحطيم المعتقدات الخرافية حول النفس والعلاقة مع الآخر. ولابدّ لنجاح هذه العلوم من التحلي بشروط الموضوعية التي تتطلب التخلي عن التحيز والتأثر بالميول والأحكام المسبقة السلبية.

..... انتهى المقال الجدلي نحو العلوم الإنسانية - كتاب الهدى -

أثبت بالبرهان صحة الأطروحة الآتية:

"هناك عوائق أدت إلى وجود صعوبة في تطبيق التجربة على الظواهر الإنسانية"

① مرحلة فهم السؤال:

أ) التحليل الاصطلاحي:

- عوائق: مشاكل وصعوبات.
- تطبيق التجربة: إخضاع هذه الظواهر إلى الدراسة التجريبية الموضوعية.
- الظواهر الإنسانية: موضوع العلوم الإنسانية وهي متعددة نفسية، اجتماعية تاريخية.

ب) التحليل المنطقي:

السؤال عبارة عن أطروحة وهي: «صعوبة دراسة الظواهر الإنسانية دراسة موضوعية علمية».

والمطلوب منا هو الدفاع عن هذه الأطروحة.

المشكلة: كيف يمكن الدفاع عن هذه الأطروحة بحجج؟

الطريقة: استقصاء بالوضع.

ج) عناصر طريقة الاستقصاء بالوضع:

1) **طرح الإشكالية:** الدفاع عن رأي يبدو غير سليم.

2) **محاولة حل الإشكالية:**

- عرض منطق الأطروحة (الموقف).
- نقد خصوم الأطروحة.
- الدفاع عنها بحجج شخصية.

3) **حل الإشكالية:** التأكيد على مشروعية الدفاع.

② مرحلة التصميم المنهجي:

المحطات		(الغرض منها)	النقاط
طرح المشكلة	الفكرة الشائعة نقيضها طرح المشكلة	– لقد كانت الفكرة الشائعة حول موضوع العلوم الإنسانية أنه يمكن دراسة الظواهر الإنسانية دراسة تجريبية علمية، لكن هناك فكرة تناقضها وهي أنه هناك صعوبة في تطبيق المنهج التجريبي عليها، لهذا كيف يمكن الدفاع عن هذه الأطروحة؟.	4
محاولة حل المشكلة	الموقف والمسلمات والحجج	يرى بعض المفكرين بأن هناك صعوبة في دراسة الظواهر الإنسانية دراسة تجريبية، وبالتالي علمية، وقد اعتمدوا على مجموعة من الحجج: • عوائق الظاهرة التاريخية.. • عوائق الحادثة الاجتماعية... • عوائق الحادثة النفسية...	4
	نقد خصوم الأطروحة	لهذه الأطروحة خصوم وهم الفلاسفة الذين يؤمنون بالدراسة العلمية للظواهر الإنسانية، ومن خلال تجاوز أهم العوائق التي واجهتهم في العلوم الإنسانية. لكن تحقيق الموضوعية في العلوم الإنسانية أمر صعب: لتدخل الذاتية في دراسة مختلف الظواهر الإنسانية...	4
	الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية)		
	الدفاع عنها بحجج شخصية	يمكن الدفاع عن الأطروحة السابقة بعدة حجج جديدة وهي: عوائق تخص الدارس وتتعلق بتأثره بعوامل كالانتماء السياسي والإيديولوجي... وأخرى تخص طبيعة موضوع البحث الذي يختلف عن الظواهر الطبيعية.	4
حل المشكلة		إذن نستنتج بأن الأطروحة القائلة: «صعوبة دراسة الظواهر الإنسانية دراسة علمية» صحيحة ويمكن الأخذ برأي مناصريها.	4

③ مرحلة تحرير الموضوع الفلسفي:

إن العلوم الإنسانية هي العلوم لتي تهتم بدراسة الظواهر الإنسانية، وبالتالي الإنسان من حيث هو فرد له ميول ورغبات وعواطف، أي من الناحية النفسية، ومن حيث هو عضو في المجتمع يتأثر بعاداته وأخلاقه ولغته ودينه.. كما يؤثر هو بدوره في المجتمع بأفكاره وآراءه... أي من الناحية الاجتماعية، كما تدرسه من حيث أنه كائن له ماضي يتركه، أي الأحداث التاريخية التي عاشها الإنسان، وبالتالي فهذه العلوم تدرس ما هو كائن كحوادث إنسانية، وهي متعددة ومتنوعة (نفسية، اجتماعية، تاريخية)، وبالتالي تعدد هذه العلوم: علم النفس، الاجتماع وعلم التاريخ، **ولقد كانت فكرة سائدة لدى الفلاسفة أنه** يمكن دراسة الظواهر الإنسانية دراسة تجريبية موضوعية، **لكن هناك فكرة تناقضها وهي** أن هناك صعوبة في تطبيق خطوات المنهج التجريبي على هذه الظواهر، وبالتالي لا يمكن دراستها دراسة علمية،و إذا افترضنا صدق هذه الأطروحة، **فكيف يمكن الدفاع عنها؟ وكيف يمكن تأكيدها بحجج قوية وبالتالي الأخذ برأي مناصريها؟**.

❶ **يرى بعض الباحثين والمفكرين في العلوم الإنسانية** بأنه لا يمكن دراسة الظواهر الإنسانية دراسة تجريبية لأن هناك صعوبات وعوائق تواجه العلماء، **وقد انطلقوا من مسلمات أهمها:** صعوبة دراسة الظواهر الإنسانية علميا.

وقد برهنوا على موقفهم هذا بعدة حجج:

- **عوائق الحادثة التاريخية:** لما كانت الحادثة التاريخية ماضية فهي فريدة من نوعها لأنها لا تحدث إلا مرة واحدة محدودة بزمان ومكان وبظروف لا تتكرر، مما يؤدي إلى صعوبة إجراء التجارب على الماضي، فالحادثة التاريخية غير قابلة لإعادتها مرة أخرى بطرق اصطناعية مما يؤدي إلى استحالة الوصول إلى قوانين، وبالتالي التنبؤ بها مستقبلا.
- **عوائق الظاهرة الاجتماعية:** لما كانت الظاهرة الاجتماعية مركبة تتداخل فيها أبعاد الإنسان المختلفة، وليست اجتماعية خالصة، حيث تنطوي على

جوانب نفسية وفكرية وتاريخية... لهذا فهي إنسانية (بشرية) لا تشبه الأشياء (الظواهر الطبيعية) لأنها متصلة لحياة الإنسان وهو يمتلك حرية الإرادة والاختيار وبالتالي لا يمكن التنبؤ بها مستقبلا.

- **عوائق الظاهرة النفسية:** لما كانت الظاهرة النفسية معنوية (روحية) ومتغيرة لا تعرف السكون وليس لها مكان معين، فلا مكان للشعور، فإن هناك صعوبة في ملاحظتها بدقة كما نلاحظ الظواهر الطبيعية، لأنها حادثة كيفية يمكن وصفها فقط عن طريق اللغة، ولا يمكن قياسها وضبطها ضبطا كميًا أي انعدام القوانين وبالتالي لا يمكن تعميمها على بقية الظواهر، كما أنها حادثة داخلية لا يدركها مباشرة إلا الشخص الذي يعيشها فلا يمكن لشخص آخر أن يشعر بما يشعر به إنسان فكل واحد له منهم تجارب وذكريات وعواطف خاصة به، لهذا فإذا طبقنا عليها المنهج الاستبطاني نلاحظ غياب الصراحة في التعبير والأمانة في الوصف...

❷ **لهذه الأطروحة خصوم وهم الفلاسفة الذين يعتقدون** بأن تطور المنهج التجريبي وتكييف خطواته مع طبيعة الموضوع في العلوم الإنسانية جعلها تتقدم وتتطور وساعد العلماء على تجاوز هذه العوائق ومحاولة دراسة هذه الظواهر دراسة موضوعية علمية.

لقد حاول (عبد الرحمن بن خلدون) دراسة الحوادث التاريخية دراسة موضوعية، وهذا باعتماده على منهج علمي، ثم بعد ذلك المؤرخ الفرنسي (رينان) الذي حاول تدليل العقبات من خلال المنهج التاريخي الذي يعتمد على جمع المصادر ثم نقدها وتفسير الأحداث التاريخية بإرجاعها إلى عوامل سياسية أو اقتصادية أو عقائدية....

ويقول (ابن خلدون): «ولما كان الكذب متطرقا للخبر بطبيعته وله أسباب تقتضيه...فإن النفس إذا كانت على حال الاعتدال في قبول الخبر أعطته حقه من التمحيص والنظر حتى تبين صدقه من كذبه...»

وفي علم الاجتماع حاول (**أوجست كونت**) دراسة الظواهر الاجتماعية دراسة موضوعية في قوله: «**إنني أعني بالفيزياء الاجتماعية العلم الذي تكون دراسة الظواهر الاجتماعية فيه موضوعية، على أن ينظر إلى هذه الظواهر بنفس الروح التي ينظر بها إلى الظواهر الطبيعية...**»، وهذا ما أكده فيما بعد (**دوركايم**) حين اعتبر الظواهر الاجتماعية مجرد أشياء.

أما في علم النفس فقد فتحت الأبحاث التي قام بها (واطسون) أفاقا جديدة في علم النفس، حيث انتقل العلماء من دراسة الظاهرة النفسية الشعورية إلى دراسة السلوك باعتباره المرآة العاكسة للحادثة النفسية، حيث **يقول (واطسون)**: «**إن علم النفس كما يرى السلوكي فرع موضوعي وتجريبي محض من فروع العلوم الطبيعية...**».

لكن موقف الخصوم تعرض لانتقادات عديدة أهمها:

إن تحقيق الموضوعية في علم التاريخ أمر صعب لأن التجرد من الذاتية في دراسة الحوادث التاريخية أحيانا غير ممكن، فالمؤرخ قبل كل شيء هو إنسان له عواطف وأفكار يؤمن بها وميول فقد تتدخل وتبعده عن إضفاء صفة العلم عن أعماله.

أما بالنسبة لعلم الاجتماع فإن (**دوركايم**) لا نوافقه لأنه يجب التمييز بين الظواهر الطبيعية الفيزيائية التي تتصف بأنها مادية وجامدة والظواهر الاجتماعية التي تتميز بأنها روحية ومتغيرة، وهذا ما جعل الدراسات في علم الاجتماع تتصف بالنسبية لأنها تقريبية، وبالتالي صعوبة الوصول إلى قوانين.

وأخيرا بالنسبة لعلم النفس فإن الحادثة النفسية ليست مجرد سلوك يرجع إلى هذه العلاقة الآلية بين المنبه والاستجابة، بل هي في جوهرها شعور قبل أن تكون سلوكا، وبالتالي فإن (**واطسون**) ركز على السلوك الذي يدرس عن طريق الملاحظة الخارجية وأهمل الجانب الباطني، وهو الشعور فهو جوهر الحياة النفسية، لذلك قيل: «**لقد انتحر علم النفس على يد السلوكيين**».

❸ **إن هذه الانتقادات الموجهة لموقف الخصوم هي التي دفعتنا إلى البحث عن أدلة جديدة للدفاع عن الأطروحة القائلة:** «صعوبة تطبيق المنهج التجريبي على الظواهر الإنسانية»، **وهي:**

- إن العلماء في محاولتهم إخضاع الظواهر الإنسانية للمنهج التجريبي واجهتهم جملة من المشاكل:
- منها ما يخص موضوع الدراسة لأن الحوادث الإنسانية تختلف عن الظواهر الطبيعية، مما أدى إلى صعوبة إجراء الملاحظة والتجربة، فإذا كان الفيزيائي يلاحظ الظواهر الطبيعية ملاحظة علمية في تكرارها ويستطيع أن يصطنع الظواهر في المخبر عن طريق أجهزة تقنية، فإن الباحث في العلوم الإنسانية يواجه صعوبة، فالمؤرخ مثلا لا يلاحظ إلا ماضي الظاهرة التاريخية، وبالتالي لا يستطيع اصطناع الحادثة، مما يؤدي إلى صعوبة التنبؤ بها.
- ومنها ما يخص الباحث (الدارس) وتتمثل في تأثره بعوامل من شأنها أن تقلل من أهمية الدراسة، كالانتماء السياسي والإيديولوجي وتدخل الذاتية، لأن هناك ارتباط بين الدارس وموضوع الدراسة، فالباحث إنسان وموضوع الدراسة إنسان وهناك تفاعل بين الميول والرغبات والعواطف والظاهرة.

إذن نستنتج بأن الأطروحة القائلة: «هناك صعوبة في تطبيق المنهج التجريبي على الظواهر الإنسانية»، صحيحة لأن هناك فرق بين الظواهر الإنسانية (الكيفية) والظواهر الطبيعية (الكمية)، وبالتالي يمكن الأخذ برأي مناصريها لأن حججهم مقبولة.

.....

ملاحظة : ***أيها التلاميذ الشرفاء*** ،،

إنَّ التفصيل في المقالتين هنا بالشكل الجدلي واستقصاء بالوضع موجه لتلك الفئة التي تريد الامتياز لا بديل ،، بحيث تعتبر محطة للتوسع و إخراج القدرات الفلسفية ، علما أن هذا النمط غير موجه للحفظ المباشر ،، نأمل أن تستفيدوا منها كما نريد منكم ،،

4- مقال فلسفي حول * الظاهرة الإنسانية * - تحليل نص - *كتاب الهدى* -

النص :

إنّ من أهم شروط الموضوعية. هو أن تكون أحكامنا نابعة من الواقع كما هو، وأن يكونَ الواقع مستقلا عن ذاتيتنا. ولكي تكونَ الدراسة موضوعية، يجب أن يتوفر فيها الاتفاق بين مختلف الملاحظين على نفس الحكم. من هنا، يبدو الحياد ضروريا، أي أن يكونَ موقفُ الدّارس من الظاهرة نزيهاً، لا تؤثر فيه منفعة أو مصلحة أو دافع سيكولوجي أو اجتماعي أو تاريخي...

ولكنّ هذه الشروط لا تتوفر في الظاهرة الإنسانية عند محاولة البحث فيها، إذ أنّ ملاحظات وأحكام الدارس تتأثر بإانتماءاته، وثقافته وتربيته ومزاجه وتصوراته الخاصة، إلى جانب كونه غير منفصلٍ عن الظاهرة التي يدرسها، بل يعيشها ويتعاطف أو لا يتعاطف معها، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وهذا يجعل أحكامه متأثرة بمواقف شخصية ذاتية، الأمرُ الذي يجعل الفصل بين حكم القيمة الذاتي الذي يدركه، وحكم الواقع الذي يستلزمه البحث العلمي، متعذراً.

محمد عابد الجابري (1936 – توفي في 03 ماي 2010 م)

مفكر وفيلسوف مغربي معاصر له أكثر من 30 كتابا في قضايا الفكر المعاصر، أبرزها سلسلة كتب نقد العقل العربي التي تمت ترجمتها إلى عدة لغات أوروبية وشرقية كرمته اليونسكو لكونه اكبر المتخصصين في فكر ابن رشد.

المطلوب: اكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص. **(بكالوريا 1995 شعبة لغات أجنبية)**

طرح المشكلة: اعتقد الباحثون والفلاسفة في القرن التاسع عشر نتيجة انبهارهم بما حققته العلوم الطبيعية بفضل المنهج التجريبي من نجاح في فهم الظواهر الطبيعية والتحكم فيها واستغلالها، أن نقل نفس المنهج إلى دراسة الإنسان يحقق معرفة موضوعية **بالظواهر الإنسانية** يمكن من التحكم في دوافعه والارتقاء بملكاته وإمكانياته، وبذلك نشأت العلوم الإنسانية التي سوف يتحول معها الإنسان من ذات تفكر إلى موضوع معرفة علمية. **والعلوم الإنسانية**

تعرف بأنها مجموع العلوم التي تتناول الإنسان بمنهجية موضوعية، وكل علم تخصص في دراسة بعد من أبعاده: فعلم النفس اهتم بدراسة العمليات العقلية والوجدانية للنفس البشرية وتفسيرها؛ وعلم الاجتماع تناول العلاقات بين الأفراد في المجتمع وعلاقاتهم بالمؤسسات التي تؤثر في سلوكياتهم وكيفية تفسير هذا السلوك علميا وتحسينه والإرتقاء به، أما علم التاريخ فعالج تأثير أحداث الماضي في حياة الإنسان وتأثير الماضي على حاضر الإنسان وكيفية الاستفادة من دروسه. لكن العلماء والباحثين واجهوا صعوبات وعوائق كثيرة عند محاولة دراسة الظواهر الإنسانية نظرا لخصوصيتها وتداخل موضوع المعرفة فيها مع الذات العارفة الأمر الذي يجعل الموضوعية متعثرة والوصول إلى قوانين علمية ثابتة أمرا صعبا جدا. من هنا جاء نص الفيلسوف المغربي المعاصر **محمد عابد الجابري** كمحاولة لتحليل طبيعة هذه الظواهر والصعوبات التي تعترضها وهو يطرح التساؤل التالي: هل يمكن دراسة الظواهر الإنسانية دراسة علمية موضوعية ؟

محاولة حل المشكلة: موقف صاحب النص: يرى صاحب النص أن الظواهر الإنسانية غير قابلة للدراسة الموضوعية العلمية؛ وأن تطبيق المنهج التجريبي عليها صعب المنال فالباحث يتأثر بالموضوع الذي يدرسه لأنه جزء منه، ويصعب عليه دراسته بحياد؛ نظرا لتعقد هذه الظواهر؛ ولأنّ الباحث في مجال الظواهر الإنسانية يعجز عن التخلص من مواقفه المضمرة وأحكامه القبلية المسبقة، ونوازعه اللاواعية، وميوله الذاتية. فالظواهر الإنسانية تخضع لمشكلة التداخل بين الذات والموضوع. ومن أمثلة الحكم الذاتي رأي الأم في ابنها، والعدو في عدوه، ورأي المتكبر في نفسه، وقد ينبع الحكم الذاتي من عقدة في النفس، أو نقص في الشعور والإحساس. والعبارة التي توضح ذلك قوله: «**ولكنّ هذه الشروط لا تتوفر في الظاهرة الإنسانية عند محاولة البحث فيها، إذ أنّ ملاحظات وأحكام الدارس تتأثر بانتماءاته، وثقافته وتربيته ومزاجه وتصوراته الخاصة**».

الحجج والبراهين: لكي يبرر **محمد عابد الجابري** نفيه إمكانية تحقيق الموضوعية في الظواهر الإنسانية استخدم حجة منطقية تتمثل في البرهنة بالتراجع. وهو البرهان الذي يثبت صحة قضية ببيان بطلان نقيضها، ويقتضي هذا البرهان وجود فكرتين متعارضتين الثانية تعمل على نفي ودحض وتفنيد أطروحة الخصم الأولى وذلك بإظهار ضعفها أو عدم صلاحيتها. فذكر أولا شروط الموضوعية في العلوم بصفة عامة مستعملا أسلوب التحليل

والشرح **فالموضوعية L'objectivité** تعني إصدار الحكم على الشيء أو الظاهرة كما هي عليه في الواقع، فلا يشوهها الباحث بنظرة ضيقة، أو بتحيز خاص. فهي إذن التجرد عن الآراء الشخصية واعتماد الأدلة والحقائق الواقعية العامة، أي التجرد التام عن التحيز والهوى والأحكام المسبقة وعن الأماني والمخاوف الشخصية من أجل معرفة طبيعة الأحداث كما هي؛ لا كما قد تبدو لنا وللآخرين. ولا بدّ أن يتفق عدد كبير من العلماء والباحثين على نفس الحكم عند دراسة ظاهرة ما ليكون موضوعيا. مثال ذلك أن الصحفي الموضوعي هو الذي ينقل الخبر كما حدث في الواقع بدون تحريف أو زيادة خيالية أو تلفيق للأحداث أو مبالغة في تضخيمها، والعبارة الدالة على ذلك قوله: «**إنّ من أهم شروط الموضوعية. هو أن تكون أحكامنا نابعة من الواقع كما هو، وأن يكونَ الواقع مستقلا عن ذاتيتنا. ولكي تكونَ الدراسة موضوعية، يجب أن يتوفر فيها الاتفاق بين مختلف الملاحظين على نفس الحكم. من هنا، يبدو الحياد ضروريا، أي أن يكونَ موقفُ الدّارس من الظاهرة نزيهاً، لا تؤثر فيه منفعة أو مصلحة أو دافع سيكولوجي أو اجتماعي أو تاريخي**».

بعد هذا قام صاحب النص بنفي هذه الصفات الخاصة بالموضوعية عن الظاهرة الإنسانية والعبارة الدالة على ذلك قوله: «**ولكنّ هذه الشروط لا تتوفر في الظاهرة الإنسانية عند محاولة البحث فيها**».

وآخر محطة من البرهنة بالتراجع هي ذكر الموقف الثاني المناقض للأول الذي يريد إقناعنا به صاحب النص، فبرر **الجابري** لماذا لا توجد موضوعية في الحوادث الإنسانية من خلال تحليل وشرح صفات **الذاتية** وهي نقيض الموضوعية، إذ تخلق وضعية التداخل بين الذات والموضوع صعوبات إضافية في هذه الحوادث، فالذات الباحثة هي عينها الموضوع المدروس، وأن ذات الباحث تتدخل بميولها الشخصية وقناعاتها الإيديولوجية في الموضوع فتشوهه، وكذلك تتدخل ذات الموضوع بالتشويش على ذات الباحث وتمنعها من رؤية الظاهرة كما هي. إن الباحث في الظواهر الإنسانية لا يستطيع أن يقف حيالها موقف اللامبالاة، لأنها ليست أشياء مادية، بل هي ظواهر تهم بالإنسان وتتصل بصميم كيانه ووعيه وإرادته.

فإذا كانت العلوم الدقيقة قد نجحت في الفصل بين الذات والموضوع وحققت موضوعية في أبحاثها فـإن الظواهر الإنسانية لم تنجح في ذلك لأن الباحث فيها لا يملك

القدرة على التجرد من ذاتيته وإيديولوجيته، فالباحث عضو في المجتمع الذي ينتمي إليه، منخرط في صراعاته الطبقية، مساهم في حركيته، مساهم في بنائه وملتزم بمبدئه وقضاياه المصيرية. وعليه فذات الباحث تتدخل في انتقاء الموضوع واختيار المنهج. والعبارات الدالة على ذلك قوله في النص: «**لكنّ هذه الشروط لا تتوفر في الظاهرة الإنسانية عند محاولة البحث فيها، إذ أنّ ملاحظات وأحكام الدارس تتأثر بانتماءاته، وثقافته وتربيته ومزاجه وتصوراته الخاصة، إلى جانب كونه غير منفصلٍ عن الظاهرة التي يدرسها، بل يعيشها ويتعاطف أو لا يتعاطف معها، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وهذا يجعل أحكامه متأثرة بمواقف شخصية ذاتية، الأمرُ الذي يجعل الفصل بين حكم القيمة الذاتي الذي يدركه، وحكم الواقع الذي يستلزمه البحث العلمي، متعذرا**».

النقد والتقييم: صحيح أن الظواهر الإنسانية تختلف في طبيعتها عن الظواهر الطبيعية فهي معقدة ولا تخضع لحتمية صارمة لذلك فقد وفق صاحب النص في الدفاع عن موقفه وقد قال **جون ستيوارت ميل** عن الذاتية: «**إن بعض العلماء يهمل نصف ما يرى، وبعضهم الآخر يضيف إلى ما يراه بعينيه شيئا مما تخيله، فيخلط بين الحقيقة والخيال**».

لكن السبب الحقيقي في ذلك يرجع إلى حداثة نشأة العلوم الإنسانية وبطء وتعثر نموها. فقد حاول مثلا عالم الاجتماع الفرنسي **إيميل دوركايم** تحقيق الموضوعية في الظواهر الاجتماعية وفصلها عن الذات الدارسة، سعيا منه لتفسيرها تفسيرا علميا عن طريق استبعاد العوامل الذاتية والتركيز فقط على العوامل الموضوعية والواقعية القابلة للملاحظة والقياس والتعميم، ولهذا فالظاهرة الاجتماعية حسب **دوركايم** تتميز بخاصية الخارجية؛ أي أنها توجد خارج الذات ويمكن ملاحظتها مثل أي موضوع آخر، وهذا ما يسمح بتحقيق العلمية والموضوعية المطلوبة في دراسة الظاهرة الاجتماعية. كما تتميز هذه الأخيرة بصفة القهر والإلزام؛ أي أنها توجد خارج وعي الأفراد وتمارس عليهم إكراها ولا دخل لهم في إحداثها، وهذا ما يمكن من مَوضَعتها وتفسيرها انطلاقا من عوامل موضوعية خارجية في استعباد كلي لأية عوامل ذاتية وباطنية.

الرأي الشخصي: حسب رأيي الشخصي فـإن الموضوعية والدراسة العلمية النزيهة ممكنة في العلوم الإنسانية رغم تأثير ذاتية الباحث وميوله وأفكاره الخاصة على بحوثه حيث يرى عالم

الاجتماع الألماني **ماكس فيبر** (1864-1920 م) **Max Weber** أنه ليس من العيب أن ينظر الباحث إلى موضوع بحثه من زاوية نظر معينة، في ضوء القيم والمعايير والمثل التي يتبناها، بل العيب في أن يضمرها ولا يصرح بها. وتقتضي الموضوعية في نظر **ماكس فيبر** أن يكون الباحث على وعي بهذه العناصر الذاتية وأن يصرح بها، ويعمل جاهدا للحد من تأثيرها على تحليلاته. ويطالب **ماكس فيبر** الباحثين بالتصريح منذ البداية بالقيم التي يؤمنون بها ويحاولون التحكم فيها بعد ذلك حتى لا تؤثر في نتائج التحليل التي ينبغي أن تكون موضوعية إلى حدّ كبير، مثال ذلك أن باحثا **ماركسيا شيوعيا** (متبعا لفكر **كارل ماركس**) إذا أنجز دراسة حول المجتمع الأمريكي لا بدّ أن يصرّح بإتجاهه الفكري منذ البداية حتى لا يجُرّ القارئ مثلا إلى التأثر بأفكاره الخاصّة ووُجهة نظره الشخصية على حساب النظرة الواقعية الموضوعية للمجتمع المدروس.

حل المشكلة: نستنتج في الأخير أن تحقيق الموضوعية والعلمية أمر ممكن في الدراسات العلوم الإنسانية لكنها تبقى نسبية مقارنة بالعلوم الطبيعية والفيزيائية نظرا لارتباطها الوثيق بالإنسان وسلوكه المعقد الذي تحكمه حرية الإرادة وبسبب تداخل ذات الباحث وميوله وأفكاره مع الموضوع الذي يدرسه. والموضوعية في العلوم الإنسانية لن تتحقق إلا بعد أن يعلن الباحث صراحة عن المنظور الذي ينطلق منه. فعندما يصرح الباحث بقيمه ودوافعه ومقاصده يمكنه بعد ذلك أن يعمل على تحقيقها بالوسائل العلمية الموضوعية، وهذا ما يمكنه من إيجاد حلول ناجعة للمشكلات الاجتماعية مثلا. ولا بدّ أن يلتزم الباحثون في العلوم الإنسانية بالصدق والأمانة والدقة في جمع البيانات وفي قول الحقيقة، وهو التزام أخلاقي لا مناص منه.

ملاحظة :

أيها التلاميذ الشرفاء ،، تحليل النص في امتحان البكالوريا يعتبر منفذ النجدة و يجب عليكم تعلم هذه المنهجية من أجل تفادي كل تلك العثرات ،، وهذا النص المرفق بالتحليل الفلسفي يظهر لكم شكل التحليل المنهجي ،، نأمل أن تستفيدوا منه كما نريد منكم ،،

،، بالتوفيق ،،

5- مخطط تحصيلي للمقال الفلسفي * فلسفة العلوم - الظاهرة الإنسانية -*

العلوم الانسانية

علم النفس

العوائق

**انها ظواهر داخلية: يدركها صاحبها ، ولا تدرك من الخارج ،

** انها ظواهر كيفية : تقبل الوصف لا تقبل التقدير الكمي.

**إنها ظواهر خاصة :تتعلق بمقومات الشخصية ، وما دامت هذه المقومات مختلفة من شخص لآخر يتعذرفيها التعميم.

** إنها ظواهر شديدة التداخل و الاختلاط.

** إنها ظواهر لا تتكرر بنفس الطريقة و نفس الشعور و نفس الأثر.

تجاوز العوائق

** من أهم المناهج العلمية التي أدخلت في دراسة الظواهر النفسية المنهج السلوكي الذي تجاوز منهج الاستبطان (الملاحظة الذاتية للاحوال النفسية).

** العالم الروسي بافلوف ببعد التجارب التي أجراها (امكانية الدراسة والتنبؤ)

** سيقموند فرويد اكتشف التحليل النفسي الذي يقوم على الحوار و التداعي الحر للأفكار.

**اكتشاف فرويد للاشعور

علم التاريخ

العوائق

** الحادثة التاريخية فريدة من نوعها لا تتكرر : لأن الزمن الذي حدثت فيه لا يعود من جديد.

** الحادثة التاريخية لها طبيعة معنوية: كالحروب الصليبية أو الحرب الباردة ، لا تلاحظ بالعين المجردة أو بالأجهزة كما نلاحظ الظواهر الطبيعية.

** انها حادثة من انتاج الإنسان و تخطيطه لذلك يصعب تحديد أسبابها بدقة.

** عائق الذاتيـــــــة :وهو من أكبر العوائق الابستيمولوجية في العلوم الإنسانية

تجاوز العوائق

** لقد استطاع 'عبد الرحمان ابن خلدون' و الذي يعتبر المؤسس الفعلي لعلم التاريخ أن يجعل من هذا العلم ممنهجا و مقننا لذلك يجب اولا العمل ببعض القوانين في التاريخ مثل :

**قانون السببية **قانون الامكان والاستحالة **قانون التشابه .

** كما أن الدراسة العلمية للتاريخ تمر بالمراحل التالية:

*1-- مرحلة جمع المصادر.2--مرحلة النقد والتحقق(نقد داخلي وخارجي) 3--مرحلة اعادة بناء الحادثة التاريخية .

نتيجة

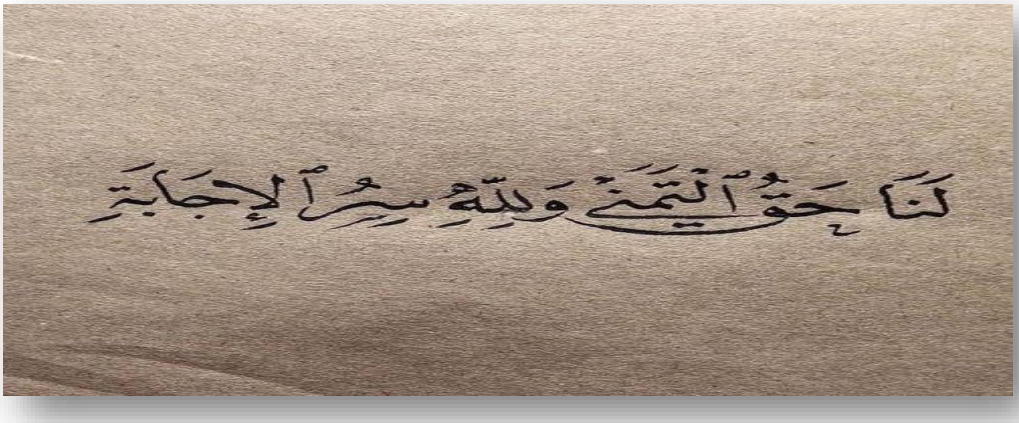
وهكذا تظل الإشكاليات المطروحة ليس بالضرورة تشكيكا في القيمة العلمية لهذه العلوم ، وإنما يتعلق الأمر بنقاش إبيستيمولوجي من شأنه أن يغني العلوم الإنسانية، ويدفع بها إلى تتوخى الدقة. لأن جميع الصعوبات تتمثل في طبيعة الظاهرة الإنسانية باعتبارها ظاهرة معقدة ، متغيرة ، و أن الإنسان يكون هو الدارس و المدروس في نفس الوقت.

شِعار العمل في هذا الموسم :

تعبُ المُراجعةِ أَفضَلُ مِنْ ألمِ السُّقُوطْ

صناعة الطريق الذهبي نحو بكالوريا 2023

بالتوفيق و النَّجاح لجُموع التلاميذ الشُّرفاء





https://www.facebook.com/okba.bac.2010